مشاركة في الملتقى الوطني حول: " الخطاب الديني والثقافات الفرعية في الفضاء العمومي بالجزائر واقع الفعل التواصلي بين التمثلات- الممارسات- التفاعلات**" يوم 18 نوفمبر2024 ، جامعة تيارت ابن خلدون، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية**

Participation in the national conference on: " Religious Discourse and Subcultures in the Algerian Public Space: The Reality of Communicative Action Between Representations, Practices, and Interactions ", on November 18, 2024, Ibn Khaldoun University of Tiaret, Faculty of Humanities and Social Sciences

عنوان المداخلة:

جدلية التواصل الثقافي ورهانات العيش المشترك في المجتمع الجزائري

Title of the intervention:

The Dialectic of Cultural Communication and the Stakes of Coexistence in Algerian Society

الدكتورة أحلام بلعطار **Doctor :**

Ahlem Belattar

الدرجة العلمية: أستاذ محاضر -أ- Academic Rank : associate professor

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية Emir Abdelkader University of Islamic Sciences

ملخص:

يمثل التواصل الثقافي والعيش المشترك في الفضاء المجتمعي الجزائري ظاهرة محورية تعكس عمق التعددية والثراء الحضاري للمجتمع، حيث تطرح التركيبة المجتمعية للجزائر، بما تحتويه من تنوع إثني ولغوي وثقافي يشمل المكونات العربية والأمازيغية والطارقية، تحديات جوهرية تتعلق بتحقيق التوازن بين صيانة الخصوصيات الثقافية وتعزيز الوحدة الوطنية. وتكتسب هذه الإشكالية أهمية متزايدة في سياق التحولات العالمية وتداعياتها على المنظومة الهوياتية والثقافية، مما يستدعي تكاتف الجهود المؤسساتية والمجتمعية لتطوير آليات التواصل الثقافي وترسيخ قيم التعايش. ولمقاربة هذه الإشكالية، تعتمد الدراسة على مقاربة منهجية ثلاثية الأبعاد تجمع بين المناهج الوصفية والتاريخية والمقارنة، سعيا لبلورة رؤية شمولية تسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي وصيانة الهوية الوطنية الجامعة.

الكلمات المفتاحية: التواصل الثقافي - العيش المشترك - المجتمع الجزائري - التنوع الثقافي - الهوية الوطنية

Abstract:

The study examines the dynamics of cultural communication and coexistence in Algerian society, analyzing how its diverse ethnic, linguistic, and cultural components (Arab, Amazigh, and Tuareg) navigate the challenge of

maintaining cultural distinctiveness while preserving national unity, utilizing a multi-method approach to enhance social cohesion.

Keywords: Cultural Communication - Coexistence - Algerian Society - Cultural Diversity - National Identity

مقدمة:

يمثل التواصل بين المكونات الثقافية المتعددة في العصر الراهن إشكالية وجودية ومعرفية جوهرية تواجه المجتمعات المعاصرة. ويجسد المجتمع الجزائري في هذا السياق، نموذجا عمليا للتعددية الثقافية والتفاعل الحضاري المركب؛ إذ يتميز بتعدد طبقاته الثقافية وتداخل روافده الحضارية التي تشكلت عبر سيرورة تاريخية طويلة، مما يجعله حقلا خصبا لدراسة التواصل الثقافي وتحدياته في إطار الجدلية القائمة بين الخصوصية والكونية.

وتتمحور الأهمية الإبستمولوجية والبراكسيولوجية لدراسة جدلية التواصل الثقافي ورهانات العيش المشترك في المجتمع الجزائري حول محورية هذه الظاهرة في تشكيل النسيج الاجتماعي وتعزيز اللحمة الوطنية. وتسعى هذه الدراسة إلى تفكيك وتحليل الميكانيزمات والديناميكيات التي تحكم التفاعل الثقافي في سياق التعددية المجتمعية، كما تهدف إلى استقراء واقع التواصل الثقافي في المجتمع الجزائري من خلال رصد تجلياته وتحدياته، والوقوف على العوامل المؤثرة في تشكله.

أما إشكالية هذه الدراسة فتنبثق من تساؤل محوري حول الدور الذي يؤديه التواصل الثقافي في تدعيم أسس العيش المشترك ضمن النسيج المجتمعي الجزائري، في سياق التحولات المعاصرة وما تفرضه من تحديات. وتتفرع عن هذه الإشكالية المركزية مجموعة من التساؤلات الفرعية تستهدف استجلاء تجليات التنوع الثقافي وانعكاساته على الديناميكيات الاجتماعية، وكذا رصد المعوقات التي تعترض تحقيق التعايش المجتمعي.

وتعتمد المقاربة المنهجية للدراسة على التكامل بين المنهج التحليلي الوصفي، الذي يتيح تشخيص الواقع وتفكيك مكوناته، والمنهج النقدي الذي يسمح بفحص الظاهرة وتقييمها. كما تستند الدراسة إلى المقاربة الاستشرافية لاستكشاف مسارات تعزيز العيش المشترك وآفاقه المستقبلية.

ويتمحور البناء المنهجي للبحث حول ثلاثة محاور رئيسية: الأول يتناول تشخيص واقع التنوع الثقافي في المجتمع الجزائري، والثاني يركز على تحليل آليات وتحديات التواصل الثقافي، بينما يخصص المحور الثالث لدراسة رهانات العيش المشترك وآفاقه المستقبلية. وتتوخى هذه المقاربة العلمية تقديم إطار تحليلي متكامل يسهم في فهم ديناميكيات التواصل الثقافي وتعزيز آليات العيش المشترك في المجتمع الجزائري.

1. واقع التنوع الثقافي في المجتمع الجزائري

1. 1 مظاهر التنوع الثقافي:

1.1.1 تعدد اللهجات داخل المجتمع الجزائري

ترتبط اللغة ارتباطا وثيقا بحياة الإنسان وبيئته، حيث تؤثر وتتأثر بها، وتشكل جزءا لا يتجزأ من هويته الثقافية. وتعد دراستها في سياقها الاجتماعي أمرا ضروريا، حيث إن الأداء الكلامي لا ينفصل عن محيطه الاجتماعي وظروفه المختلفة. ويتجلى هذا الترابط في دراسة اللهجات التي تعد جزءا من التطبيق اللغوي في المجتمع، إذ تعكس الاستخدام الفعلي للغة في الواقع الاجتماعي اليومي. [1]

وفي هذا السياق برز علم اللسانيات الاجتماعية الذي يبحث في العلاقة التفاعلية بين اللغة والظواهر الاجتماعية. ويكشف هذا العلم عن تأثير النظم الاجتماعية وتاريخ المجتمع وأصوله في تشكيل الظواهر اللغوية المختلفة. ومنه، فإن علم اللغة الاجتماعي يدرس جميع جوانب بنية اللغة وأنماط استخدامها في علاقتها بالوظائف الاجتماعية والثقافية والحضارية. [2]ويعرف العلم الذي يتناول استعمال اللغة في المجتمع بأنه "العلم الذي يبحث في التفاعل بين جانبي السلوك الإنساني (استعمالات اللغة) والتنظيم الاجتماعي للسلوك".[3] بمعنى أن اللهجة ما هي إلا تأدية عامية للغة، تستعملها جماعة معينة تربطهم دائرة جغرافية واحدة ويحملون خصائص لغوية مشتركة مما يعكس الأداء الفردي لهذه الجماعة. ومن هنا نستخلص أن استعمال اللغة واللهجات المتفرعة عنها يدخل ضمن الإطار الاجتماعي التطبيقي الميداني الذي حظي باهتمام الدارسين للاستعمالات اللغوية ذات العلاقة المباشرة بالسلوك الاجتماعي تأثرا وتأثيرا.

وتجسيدا لهذا المفهوم العلمي في الواقع، نجد في الجزائر مثالا حيا؛ حيث يشكل التنوع اللغوي مشهدا ثقافيا بارزا، إذ تتعايش اللغة العربية والأمازيغية جنبا إلى جنب كلغتين رسميتين في البلاد. تهيمن العربية الفصحى على المجالات الرسمية كالتعليم والإدارة والإعلام، بينما تنتشر الدارجة الجزائرية - وهي مزيج من العربية والأمازيغية والفرنسية - في الحياة اليومية للمواطنين. أما الأمازيغية، التي أصبحت لغة رسمية في 2016؛ فتتنوع لهجاتها بين القبائلية في منطقة القبائل، والشاوية في الأوراس، والمزابية في غرداية، والترقية في الصحراء. وتضيف اللغة الفرنسية بعدا آخر لهذا الفسيفساء اللغوي، حيث لا تزال حاضرة بقوة في التعليم العالي وقطاع الأعمال والإدارة، مما يجعل من الجزائر نموذجا حيا للتعددية اللغوية التي تعكس عمق تاريخها وثراء هويتها الثقافية. [4]

2.1.1 التنوع العرقي والقبلي

يتميز المجتمع الجزائري بتنوع عرقي وقبلي ثري يشكل نسيجا اجتماعيا فريدا، حيث يتكون من مزيج متناغم من المكونات الأساسية التي تشمل الأمازيغ كسكان أصليين بمختلف فروعهم (القبائل في منطقة القبائل، الشاوية في الأوراس، الطوارق في الصحراء، المزابيون في غرداية، والشنوة في متيجة)، إضافة إلى العرب بتشكيلاتهم المختلفة من البدو الرحل وسكان المدن والحواضر والقبائل المستقرة. ويتوزع هذا التنوع جغرافيا بشكل متناسق، حيث تتركز القبائل الأمازيغية في المناطق الجبلية، بينما تنتشر القبائل العربية والطوارق في المناطق الصحراوية، مع وجود مزيج متجانس في المدن الكبرى والمناطق الشمالية. ويتميز هذا التنوع بخصائص اجتماعية تقليدية قائمة على نظام قبلي متماسك وعلاقات قرابة وتضامن قبلي وأعراف متوارثة، مما أدى إلى تفاعلات ثقافية غنية تجلت في التمازج الثقافي والتبادل الاجتماعي

والاقتصادي والزواج المختلط والمناسبات المشتركة. [5] ورغم التحديات المعاصرة المتمثلة في الحفاظ على الهوية القبلية في ظل التحضر والتحديث والهجرة الداخلية، إلا أن هذا التنوع يهدف إلى تعزيز التماسك الاجتماعي والثراء الثقافي والتنمية المحلية والهوية الوطنية، مؤثرا بشكل إيجابي على المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية،[6]

مما يفتح آفاقا مستقبلية واعدة لتعزيز التعايش السلمي والحفاظ على التراث القبلي ودمج التنوع في التنمية وتقوية الوحدة الوطنية.

3.1.1 التنوع في العادات والتقاليد

يتمظهر التنوع الثقافي في الجزائر أيضا بشكل واضح في العادات والتقاليد المتنوعة بين مختلف مناطقها، فاندماج المجتمع الجزائري مع ثقافات أخرى إضافة إلى عوائده المحلية، قد أسهم في خلق نسيج ثقافي متماسك يعكس عمق تاريخه الحضاري وتعدد مكوناته الثقافية، وإن كان بعضا من هذه العادات والتقاليد قد تأثر بالتطور والانفتاح وبات مهددا بالاندثار.

وتتجلى هذه التقاليد في المناسبات والاحتفالات المتنوعة من أعراس تقليدية بطقوسها المميزة في كل منطقة، مثل الأحواش والرحابة في منطقة القبائل، والبارود والفنتازيا في المناطق الشاوية، وتيندي وإمزاد عند الطوارق، والزفة والوعدة في المناطق العربية، كما يظهر هذا التنوع في المأكولات الشعبية المميزة لكل منطقة من الشخشوخة والدوبارة في الشرق إلى القرقاعون والبغرير في الغرب والمدفونة والكسكسي في الجنوب، إضافة إلى تنوع اللباس التقليدي من القندورة والفوطة القبائلية إلى الملحفة والدراعة الصحراوية والبرنوس والحايك الشاوي والكاراكو والجبة العاصمية، ويثري هذا التنوع موروث موسيقي غني يتراوح بين الأندلسي والشعبي والراي والأغاني القبائلية وموسيقى الديوان، مع حضور قوي للحرف التقليدية والمعتقدات والطقوس الاجتماعية. ورغم التحديات المعاصرة من عولمة ثقافية وتحضر سريع وهجر للعادات التقليدية، إلا أن هذا التنوع يلعب دورا محوريا في الحفاظ على الهوية وتعزيز القيمة الاقتصادية عبر السياحة الثقافية والصناعات التقليدية، [7] كما يساهم في تقوية البعد الاجتماعي من خلال التضامن والتكافل والترابط الأسري، مما يستدعي تكثيف الجهود للحفاظ عليه وتطويره عبر التوثيق والأرشفة والتعليم والتوعية والفعاليات الثقافية والدعم المؤسساتي والتكيف مع متطلبات العصر.

2.1 خصائص الهوية الثقافية الجزائرية:

1.2.1 التاريخ المشترك

يشكل التاريخ الركيزة الأساسية في حياة الأمم، فمن خلاله تنتقل قصص البطولة والتضحية من جيل إلى جيل، حيث يتناقل الأحفاد سير أجدادهم وإنجازاتهم عبر الزمن. وتستمد الأمم من تاريخها شعورا عميقا بالفخر والاعتزاز، مما يحفز الأجيال المتعاقبة على اقتفاء أثر أسلافهم والسير على دربهم.

وفي هذا السياق، يؤكد المفكر مولود قاسم نايت بلقاسم أن" التاريخ يمثل عنصرا جوهريا في تشكيل شخصية الأوطان، وركنا أساسيا في بناء هوية الأمم وتميزها. فهو ليس مجرد سرد للأحداث الماضية، بل هو وعاء الهوية الوطنية ومصدر إلهام للأجيال الحاضرة والمستقبلية." [8]

وتتميز الهوية الثقافية الجزائرية بتراكم حضاري عميق يمتد لآلاف السنين. فالطبقات التاريخية المتعاقبة، بدءا من الحضارة الأمازيغية العريقة التي شكلت النواة الأولى للمجتمع الجزائري، مرورا بالحضارة الفينيقية والرومانية التي تركت آثارا عمرانية وثقافية ما زالت شاهدة إلى اليوم، ثم الفتح الإسلامي الذي أحدث تحولا جذريا في البنية الثقافية والاجتماعية للمنطقة، حيث أصبح الإسلام مكونا أساسيا في الهوية الجزائرية. وقد أضافت الفترة العثمانية طابعا خاصا للعمارة والفنون والحرف التقليدية، في حين تركت الحقبة الاستعمارية الفرنسية بصمات عميقة على النسيج الاجتماعي والثقافي، خاصة في المجال اللغوي والإداري. وقد ساهمت ثورة التحرير الوطنية (1954-1962) في بلورة الهوية الوطنية المعاصرة، حيث أصبحت رمزا للنضال والكفاح من أجل الحرية، وعنصرا موحدا للشعب الجزائري بمختلف أطيافه [9] لأن التسلح بمبادئ الثورة التي تعتبر مصدر فخر الشعب الجزائري يؤدي إلى غرس الروح الوطنية في النفوس؛ مما يساهم في التعايش بين جميع أطياف المجتمع الجزائري مهما كانت ثقافتهم، و تؤدي إلى نبذ الصراعات السياسية والدينية التي تساهم في تأزم الأوضاع بين أفراد المجتمع ، وهذا يتم من خلال عملية التواصل الثقافي باعتباره آلية إستراتيجية لتحقيق التعايش الهوياتي بين أطياف المجتمع الجزائري.

إن هذا المزيج التاريخي جعل من الهوية الثقافية الجزائرية وحدة متكاملة وبنية قوية تجمع بين الأصالة والتنوع، وتعكس قدرة المجتمع الجزائري على استيعاب المؤثرات المختلفة وصهرها في بوتقة واحدة.

2.2.1 المكونات الدينية

تتشكل المكونات الدينية للثقافة الجزائرية من نسيج متميز يغلب عليه الطابع الإسلامي، حيث يمثل الإسلام المكون الرئيسي في الهوية الدينية للمجتمع الجزائري؛ ويؤكد مالك بن نبي على الدور المحوري للدين في التركيب الاجتماعي، حيث يتجلى هذا الدور من خلال تحوله إلى "قيم أخلاقية متجسدة في العرف والعادات والتقاليد والقواعد الإدارية والمبادئ التشريعية". [10]

فالدين يمثل عاملا بارزا في المحافظة على الهوية وعنصرا ثابتا يجمع أفراد المجتمع ويعزز تلاحمهم، موجها إياهم وفق تعاليمه، وغارسا مبادئه في شخصياتهم ووعيهم وسلوكياتهم وتصوراتهم للحياة العامة. ويتعمق دور الدين ليشمل الجانب النفسي-الاجتماعي، إذ يؤكد بن نبي أن "دور العنصر الديني بوصفه عامل تنظيم نفسي دور رئيسي، حيث يعمل كمبادئ موجهة تنطبع في ذاتية الفرد لتصبح دوافع وقواعد للسلوك، كما يمتد تأثيره ليشكل رادعا وقائيا في الظروف المرضية للمجتمع." [11]

ويتجلى هذا المكون من خلال المظاهر المختلفة للتدين الشعبي، كانتشار الزوايا الصوفية التي لعبت دورا تاريخيا في نشر العلم والحفاظ على الهوية الوطنية خلال الفترة الاستعمارية، والطرق الصوفية مثل القادرية والتيجانية والرحمانية. كما يظهر في الممارسات الاجتماعية اليومية والمناسبات الدينية كشهر رمضان والأعياد، حيث تمتزج الطقوس الدينية بالعادات الاجتماعية المحلية. وتتميز الثقافة الدينية الجزائرية بتبنيها للمذهب المالكي في الفقه والعقيدة الأشعرية، مع وجود تأثيرات للمذهب الإباضي في منطقة مزاب، كما عرفت الجزائر تاريخيا وجود أقليات يهودية ومسيحية ساهمت في إثراء التنوع الديني والثقافي. وقد انعكست هذه المكونات الدينية على العمارة من خلال المساجد العتيقة والزوايا، وعلى الفنون الإسلامية كالخط العربي والزخرفة، وعلى الأدب الشعبي والموسيقى الدينية كالمديح والإنشاد؛ مما ساهم في تشكيل هوية دينية متميزة تجمع بين الأصالة والانفتاح على التنوع.

3.2.1 الخصوصيات المحلية

لخصوصيات التواصل الثقافي في المجتمع الجزائري أنماط تعكس عمق التراث الاجتماعي وتنوعه، فالتواصل في المجتمع الجزائري يتشكل عبر مستويات متعددة، بدءا من الفضاء العائلي حيث تلعب العائلة الممتدة دورا أساسيا في نقل القيم والتقاليد، مرورا بالفضاءات التقليدية للتواصل مثل الأسواق الشعبية والمقاهي التي تشكل ملتقى للتبادل الثقافي والاجتماعي، كما تبرز المناسبات الاجتماعية كالأعراس والأعياد كمحطات مهمة للتواصل الجمعي؛ حيث تظهر خصوصيات كل منطقة في طقوسها وعاداتها. ويتميز أسلوب التواصل بالحميمية والتلقائية،[12] مع احترام التراتبية الاجتماعية والعمرية، واستخدام لغة جسدية خاصة وتعابير محلية. كما تلعب "الجماعة" دورا مهما في تنظيم العلاقات الاجتماعية، خاصة في المناطق الريفية. وتتجلى هذه الخصوصيات أيضا في أشكال التضامن الاجتماعي مثل "التويزة" والمساعدات المتبادلة. أما في المدن، فقد تطورت أشكال جديدة للتواصل تمزج بين التقليدي والعصري، مع الحفاظ على جوهر القيم المجتمعية كاحترام كبار السن وتقدير روابط القرابة والجيرة.

2. آليات التواصل الثقافي وتحدياته

يمتاز المجتمع الجزائري بتنوع ثقافي غني يتجلى في تعدد اللغات (العربية، الأمازيغية، الفرنسية) والعادات والتقاليد المتوارثة، حيث تتفاعل هذه العناصر عبر آليات مختلفة.

1.2 مفهوم التواصل الثقافي:

أثار موضوع التواصل الإنساني اهتماما كبيرا في مختلف المجالات الأكاديمية - العلمية والفلسفية واللغوية والأنثروبولوجية - نظرا لما له من أثر عميق في حياة المجتمعات البشرية. فالتواصل يمثل جسرا معرفيا يربط بين الثقافات والحضارات، ويفتح آفاقا واسعة للتعرف على تراث الآخرين وموروثهم الثقافي.

ويتجلى دور التواصل في تعزيز الروابط المجتمعية على مختلف الأصعدة - الاجتماعية والسياسية والاقتصادية - من خلال منظومة متكاملة من الرموز اللغوية والثقافية، فهو لا ينجز في حيز مغلق إذا لم يتم فيه تبادل الكلمات وتقاسم الأشياء، وتوظيف وتسخير كل الأدوات والآليات تحقيقا لهذا الفعل الوجودي ولذلك تتعدد أشكال التواصل وتتنوع صوره، فتشمل اللغة المنطوقة، والإيماءات الجسدية، والإشارات، والطقوس، والعادات الاجتماعية. [13]

وتبرز اللغة كأداة محورية في عملية التواصل الإنساني، إذ تؤدي وظيفة ثقافية أساسية في المجتمع، فهي كما تشير مها محمد فوزي معاذ تمثل وسيلة التعبير عن الأفكار والتواصل بين البشر، وتتشكل من منظومة من الرموز والكلمات والعبارات التي يكتسبها الفرد من محيطه الاجتماعي. وبهذا تصبح اللغة الوسيط الرئيس للتفاهم وتبادل المعارف والخبرات بين أفراد المجتمع الواحد. [14]

وتعد الثقافة ظاهرة إنسانية حظيت باهتمام كبير من قبل المفكرين والباحثين في مختلف المجالات، إذ تمثل حصيلة التفاعل الإنساني وثمرة العلاقات الاجتماعية المتبادلة. وقد أكد أدولف باستيان على طبيعتها المتحولة والمتفاعلة، فالثقافات في نظره ليست كيانات منعزلة، بل هي نتاج تمازج وتبادل مستمر. [15]

وللغة أيضا تأثير بالغ في تشكيل المنظومة الثقافية وتطورها، فهي ليست مجرد أداة للتواصل، بل هي وعاء الثقافة وناقلها الأساسي، فمن خلال التواصل اللغوي، يتمكن الإنسان من إنتاج وتطوير منظومته الثقافية التي تشمل العادات

والتقاليد والفنون وأنماط التفكير.[16] وتتجلى أهمية هذا الترابط بين اللغة والثقافة في قدرتهما على تشكيل الهوية المجتمعية والحفاظ على تماسكها، مما يجعل من التواصل الثقافي ركيزة أساسية في بناء المجتمعات وتطورها. ولقد أشار العلامة محمد البشير الإبراهيمي أن " اللغة وعاء لحفظ الثقافة ووسيلة التعبير عنها، والعربة التي تنقلها عبر الأجيال، وكما لا يمكن وجود ثقافة بدون لغة، لا توجد لغة بدون ثقافة، ولا يوجد الاثنان بلا مجتمع بشري " [17]

2.2 وسائل التواصل الثقافي:

تتنوع وسائل التواصل الثقافي في الجزائر بين التقليدية والحديثة، مشكلة بنية متكاملة تعكس خصوصية المجتمع الجزائري.

1.2.2 دور المؤسسات الثقافية

تلعب المؤسسات الثقافية دورا كبيرا في تعزيز التواصل الثقافي من خلال تنوع أشكالها كالمراكز الثقافية والمكتبات والمتاحف ودور الثقافة والمسارح، حيث تضطلع بوظائف أساسية في نشر المعرفة وحفظ التراث وتنظيم الفعاليات ودعم المواهب وتعزيز الحوار الثقافي. غير أن هذه المؤسسات تواجه تحديات متعددة تتمثل في ضعف التمويل ومحدودية البنية التحتية وقلة الكوادر المتخصصة وضعف المشاركة المجتمعية وتحديات التحول الرقمي.[18] ولتطوير دور هذه المؤسسات، يتعين تحديث برامجها وتعزيز تواصلها الرقمي وتطوير كوادرها البشرية وتنويع مصادر تمويلها وتعزيز شراكاتها المحلية والدولية، بما يضمن تحسين جودة خدماتها وتعزيز دورها في المجتمع كمنصات للتواصل والتفاعل الثقافي.

2.2.2 وسائل الإعلام والاتصال

تمثل وسائل الإعلام والاتصال في عصرنا الحالي منظومة متكاملة تشمل الوسائل التقليدية كالصحف والراديو والتلفزيون، والوسائل الحديثة كمنصات التواصل الاجتماعي والمنصات الرقمية وتطبيقات الهواتف الذكية، حيث تضطلع بوظائف أساسية في نشر المعلومات والأخبار،[19] والتثقيف والتوعية المجتمعية، والتسلية والترفيه، والتسويق والإعلان. وتتجلى تأثيراتها العميقة على المجتمع في تشكيل الرأي العام وتغيير أنماط الحياة والتأثير على القيم والسلوكيات وتسريع التحولات الاجتماعية. غير أن هذه الوسائل تواجه تحديات معاصرة متعددة، أبرزها انتشار الأخبار المضللة، ومخاوف الخصوصية والأمن الرقمي، والمنافسة الشديدة، والتطور التكنولوجي المتسارع، والفجوة الرقمية، مما يستدعي تطوير آليات فعالة للتنظيم والرقابة تضمن التوازن بين حرية التعبير والمسؤولية المجتمعية

3.2.2 الأماكن العامة والفعاليات الاجتماعية

تعد الأماكن العامة والفعاليات الاجتماعية من أبرز وسائل التواصل الثقافي في المجتمع، حيث تتنوع هذه الفضاءات بين التقليدية والمعاصرة. فعلى المستوى التقليدي، تحتل المجالس العائلية والمقاهي الشعبية والأسواق مكانة مهمة كفضاءات للتبادل الثقافي، حيث تنتقل من خلالها الروايات الشفهية والحكايات والأمثال الشعبية، كما لا يمكن تجاهل الدور المحوري للمساجد والزوايا في التواصل الديني والثقافي. أما على المستوى المعاصر فتشكل المكتبات العامة والمتاحف والساحات الشعبية فضاءات حيوية للتبادل المعرفي والفكري، إلى جانب وسائل الإعلام التقليدية والمنصات الرقمية التي أصبحت فضاء حيويا للتعبير الثقافي، خاصة لدى فئة الشباب. وتمثل المهرجانات الثقافية والأمسيات الأدبية والمعارض الفنية ملتقى هاما لتعزيز التواصل بين مختلف شرائح المجتمع،[20] مما يسهم في تقوية وتعزيز الهوية

المجتمعية من خلال خلق مساحات للحوار وتشجيع التفاعل الثقافي الذي يجمع بين الأصالة والمعاصرة، مع الحفاظ على الخصوصيات المحلية للمناطق المختلفة.

2. 2 معوقات التواصل الثقافي:

1.2.2 التحديات اللغوية

تشكل التحديات اللغوية عائقا رئيسيا في التواصل الثقافي، حيث تتجلى في تعدد اللهجات المحلية وصراع اللغات الرسمية وضعف التمكن من اللغات الأجنبية والفجوة بين الفصحى والعامية، وذلك نتيجة عوامل متعددة منها ضعف المنظومة التعليمية وتأثير الاستعمار اللغوي وقصور سياسات التخطيط اللغوي وقلة الموارد التعليمية المناسبة. وتنعكس هذه التحديات سلبا على المجتمع من خلال ضعف التواصل بين الفئات المجتمعية وصعوبة نقل المعرفة والثقافة وتشتت الهوية الثقافية وضعف الإنتاج الثقافي المحلي.[21] ولمواجهة هذه التحديات، يتعين تطوير المناهج التعليمية وتعزيز التعدد اللغوي ودعم جهود الترجمة والتعريب وتنمية المهارات اللغوية وتوظيف التكنولوجيا التعليمية، مع تعزيز السياسات اللغوية التي تضمن التوازن بين الحفاظ على الهوية اللغوية والانفتاح على اللغات العالمية.

2.2.2 الفجوات الاجتماعية

تعد الفجوات الاجتماعية من أبرز معوقات التواصل الثقافي، حيث تتجلى في التفاوت الطبقي بين فئات المجتمع والاختلافات في المستويات التعليمية والاقتصادية، فضلا عن الفجوة بين الأجيال وتباين القيم والعادات بين الريف والحضر. وتنشأ هذه الفجوات نتيجة عوامل متعددة أبرزها سوء توزيع الموارد والخدمات، وضعف العدالة الاجتماعية، وتفاوت فرص التعليم والعمل، وتأثير التحولات الاجتماعية السريعة في عصر العولمة. [22]

وتؤدي هذه الفجوات إلى إضعاف التماسك المجتمعي، وصعوبة التفاهم بين الفئات المختلفة، وتعميق الانقسامات الثقافية والفكرية، مما يستدعي تبني سياسات اجتماعية شاملة تركز على تحقيق العدالة الاجتماعية، وتطوير برامج التنمية المستدامة، وتعزيز الحوار المجتمعي، وتقوية شبكات الضمان الاجتماعي، [23] بهدف جسر هذه الفجوات وتعزيز التواصل الثقافي بين مختلف شرائح المجتمع.

3.2.2 الصراعات الهوياتية

تمثل الصراعات الهوياتية عائقا مهما أمام التواصل الثقافي في المجتمع الجزائري، حيث تتجلى هذه الإشكالية في عدة مستويات. فعلى المستوى اللغوي، يظهر التوتر أحيانا بين دعاة العربية الفصحى والأمازيغية، وبين مؤيدي استخدام الفرنسية ومعارضيها في المجالات الرسمية والتعليمية. كما تبرز إشكالية الهوية في الجدل بين التيار المحافظ الذي يدعو للتمسك بالقيم التقليدية، والتيار الحداثي الذي يسعى للانفتاح على الثقافات العالمية.[24] وتزداد هذه الصراعات حدة في ظل التحولات الاجتماعية السريعة والعولمة الثقافية، ويكمن خطر العولمة الثقافية في كونها تحاول الهيمنة على ثقافات الشعوب المختلفة وإدخالها في ثقافة واحدة ذات خصائص محددة تصب في صالح الدول القوية كنشر ثقافة الاستهلاك، وثقافة لا حدود والشمولية وتجاوز فكرة الدولة الوطنية، وإسقاط عناصر المناعة والمقاومة والتحصين، وبالمعنى الثقافي - الحضاري: إعادة صياغة قيم وعادات جديدة تؤسس لهوية ثقافية وحضارية أخرى لهذه المجتمعات

مهددة هويتها الحضارية بشكل جدي باتجاه فرض نمط وهيمنة ثقافية معينة تخدم مصالح الأقوياء، ووسيلتها الأساسية أداة إعلام جبارة أصبحت قادرة على إعادة صياغة الأخلاق والقيم والعادات و السلوكات؛[25] مما يؤدي أحيانا إلى انقسامات داخل المجتمع حول قضايا الهوية والأصالة والمعاصرة. كما تتفاقم هذه المعوقات بسبب التباين الجهوي والاختلافات الثقافية بين المناطق، وضعف آليات الحوار الثقافي البناء. هذه الصراعات الهوياتية تؤثر سلبا على التواصل الثقافي وتعيق التفاعل الإيجابي بين مختلف مكونات المجتمع الجزائري. [26]

ويمثل ترسيخ قيم الحوار والتسامح الديني والثقافي، مع اعتماد المنطق العقلي، حجر الأساس في بناء مجتمع جزائري موحد، وأعتقد أن التنوع الثقافي الذي تتميز به الجزائر يتطلب لغة عقلانية تسهل التحاور والتفاهم بين مختلف مكونات المجتمع. هذا العقل لا ينفصل عن معطيات الحياة اليومية، بل يشكل نواة أساسية تمكن من التفاهم والتواصل عبر اللغة والترجمة والمنطق العام، متجاوزا اختلاف الثقافات والأديان والمواقف.[27]

إن هذا المنهج العقلاني يساهم في معالجة القضايا الحياتية وتجاوز العوائق التي تعترض تطور المجتمع، خاصة الصراعات والخلافات المذهبية. فالتعقل، في جوهره، هو توظيف العقل في شتى مجالات الحياة لبناء علاقات إنسانية قائمة على الكرامة والتآنس، بعيدا عن كل أشكال التمييز والانقسام.[28]

من خلال ما سبق، توصلنا إلى أن معوقات التواصل الثقافي تتعدد وتتنوع بين التحديات اللغوية التي تتمثل في اختلاف اللغات والتراكيب اللغوية بين الثقافات وصعوبة ترجمة المفاهيم الثقافية الخاصة، إضافة إلى التباين في الدلالات والمعاني، وضعف التمكن من اللغات الأجنبية. كما تبرز الفجوات الاجتماعية كمعوق رئيسي للتواصل الثقافي من خلال التفاوت في المستويات الاقتصادية والمعيشية واختلاف العادات والتقاليد وتباين القيم والمعايير المجتمعية، وتضاف إلى ذلك الصراعات الهوياتية التي تتجلى في التعصب الثقافي والانغلاق على الذات والخوف من ذوبان الهوية الثقافية، فضلا عن التنافس على الهيمنة الثقافية ومقاومة التغيير والتأثيرات الثقافية الخارجية. وتتداخل هذه المعوقات وتتفاعل فيما بينها لتشكل تحديات حقيقية أمام التواصل الثقافي الفعال بين المجتمعات المختلفة، مما يستدعي وضع استراتيجيات مناسبة للتغلب عليها وتعزيز الحوار الثقافي البناء.

3. رهانات العيش المشترك وآفاق المستقبل

أقصد برهانات العيش المشترك وآفاق المستقبل، السعي لتحقيق ممارسة العيش المشترك، وهي الحياة الجماعية بين أفراد مختلفين على أساس الاحترام المتبادل والمساواة. هذه العبارة تلفت الانتباه إلى التحديات التي تواجهنا في تحقيق هذا الهدف، مثل التطرف والعنصرية،[29] وفي الوقت نفسه، ترسم لنا صورة مستقبلية مشرقة، حيث يتحقق العيش المشترك بنجاح، ويساهم في بناء مجتمعات أكثر عدالة وسلاما.

1.3 أسس العيش المشترك:

يقوم العيش المشترك على مجموعة من الأسس الجوهرية التي تضمن استدامته وفعاليته في المجتمع المعاصر.

1.1.3 احترام التنوع وقبول الآخر

يعد احترام التنوع وقبول الآخر من الركائز الأساسية للعيش المشترك في المجتمعات المعاصرة، حيث يقوم هذا المبدأ على الاعتراف بالتعددية الثقافية والدينية والعرقية باعتبارها مصدر ثراء للمجتمع وليست عاملا للفرقة والانقسام. ويتطلب

تحقيق هذا المبدأ " تجاوز النظرة النمطية للآخر المختلف وتقبله، وتقدير قيمته كإنسان له حقوقه وكرامته، والتعاون معه على تحقيق المصالح المشتركة".[30] يمكن القول إن تقبل الآخر هو مفتاح العيش المشترك السلمي والتعاون البناء بين أفراد المجتمع الواحد، على الرغم من اختلافاتهم.

ويؤدي ذلك إلى تنمية ثقافة الحوار والانفتاح على التنوع الفكري والثقافي، مع الحفاظ على الهوية الأصيلة والخصوصيات الثقافية لكل مكون مجتمعي. كما يستلزم تعزيز قيم التسامح ونبذ التعصب والتطرف، وبناء جسور التواصل والتفاهم المشترك بين مختلف مكونات المجتمع، مما يساهم في خلق بيئة اجتماعية صحية قائمة على الاحترام المتبادل والتعايش السلمي.

2.1.3 المواطنة والحقوق المتساوية

تشكل المواطنة والحقوق المتساوية حجر الأساس في بناء العيش المشترك في المجتمع الجزائري، وتتجلى أهميتها عبر عدة مستويات متكاملة. فعلى المستوى الدستوري والقانوني، يكفل الدستور الجزائري المساواة بين جميع المواطنين في الحقوق والواجبات، دون تمييز على أساس العرق أو اللغة أو الجهة أو المعتقد. ويتجسد هذا المبدأ في الممارسة العملية من خلال المشاركة السياسية والاقتصادية والثقافية لمختلف مكونات المجتمع. كما يظهر في مجال التعليم، حيث يضمن النظام التعليمي فرصا متكافئة للجميع، مع احترام التنوع اللغوي والثقافي، وفي مجال العمل والخدمات العامة التي تقدم للجميع على قدم المساواة. وتعزز هذه الحقوق المتساوية الشعور بالانتماء الوطني المشترك، وتساهم في بناء هوية وطنية جامعة تحترم التنوع وتثمنه،[31] مما يقوي أواصر التضامن الاجتماعي ويدعم أسس التعايش السلمي بين مختلف مكونات المجتمع الجزائري.

3.1.3 التضامن الاجتماعي

يمثل التضامن الاجتماعي في المجتمع الجزائري قيمة أساسية وركيزة مهمة من ركائز العيش المشترك، حيث يتجلى في أشكال وممارسات متعددة تعكس عمق الروابط الاجتماعية. فعلى المستوى التقليدي، تبرز ظاهرة "التويزة" كنموذج أصيل للتعاون الجماعي في الأعمال الزراعية والبناء، وتمتد لتشمل مختلف المناسبات الاجتماعية كالأفراح والأتراح. كما تظهر قوة التضامن في المبادرات المجتمعية التطوعية، خاصة في الأزمات والظروف الصعبة، حيث تتجلى روح التكافل من خلال المساعدات المادية والمعنوية. وتلعب الجمعيات الخيرية والمؤسسات الاجتماعية دورا محوريا في تنظيم العمل التضامني وتوجيهه نحو الفئات المحتاجة. هذا النسيج التضامني يتجاوز الحدود الجغرافية والثقافية واللغوية، ليشكل جسرا للتواصل والتآزر بين مختلف شرائح المجتمع، مما يعزز الوحدة الوطنية ويقوي الروابط الاجتماعية ويدعم أسس العيش المشترك.

2.3 استراتيجيات تعزيز التواصل الثقافي:

يمكن تناول استراتيجيات تعزيز التواصل الثقافي في الجزائر من خلال ثلاثة محاور رئيسية متكاملة:

أولا، تعد التربية على التنوع ركيزة أساسية في تعزيز التواصل الثقافي، حيث يبدأ هذا المسعى من المؤسسات التعليمية التي تغرس في النشء قيم احترام التنوع واعتباره مصدر ثراء وليس تهديدا. وتتجلى هذه التربية في المناهج التعليمية التي

تسلط الضوء على التنوع الثقافي الجزائري وتثمنه، وفي الأنشطة المدرسية التي تشجع على التفاعل بين مختلف المكونات الثقافية.

ثانيا، يشكل الحوار الثقافي المتبادل آلية فعالة لتجسير الفجوات بين مختلف مكونات المجتمع. ويتحقق ذلك من خلال تنظيم الملتقيات والمهرجانات الثقافية التي تجمع بين مختلف التعبيرات الثقافية، وإنشاء منصات للحوار تتيح تبادل الخبرات والتجارب بين مختلف المناطق والجهات، مع تشجيع المبادرات المشتركة التي تعزز التفاهم المتبادل.

ثالثا، تلعب السياسات الثقافية الشاملة دورا هاما في دعم التواصل الثقافي، وذلك من خلال وضع استراتيجيات وطنية تراعي التنوع الثقافي وتضمن المشاركة العادلة لجميع المكونات الثقافية. وتتضمن هذه السياسات دعم الإنتاج الثقافي المتنوع، وتطوير البنى التحتية الثقافية في مختلف المناطق، وتشجيع التبادل الثقافي بين الجهات، مع ضمان وصول جميع فئات المجتمع إلى المنتجات والخدمات الثقافية.

ويمكن القول إن هذه الاستراتيجيات المتكاملة يمكن أن تساهم في تعزيز التواصل الثقافي وبناء مجتمع متماسك يحترم تنوعه ويستثمره في تحقيق التنمية الثقافية والاجتماعية الشاملة، ولا شك أن تحقيق الوحدة الوطنية في الجزائر يتطلب جهدا مستمرا لتعزيز هذا التواصل بين مختلف أطياف المجتمع، كما يتطلب ترسيخ قيم الحوار والتسامح والاعتراف بالآخر، وفتح المجال للمشاركة السياسية والاقتصادية والاجتماعية للجميع. من خلال تبني هذه القيم وبناء مؤسسات ديمقراطية قوية، وبذلك يمكننا بناء مجتمع متماسك يرفض الخلاف والصراع، ويعيش في ظل قوانين عادلة تضمن المساواة والعدالة للجميع. [32]

3.3 آفاق المستقبل:

يمكن استشراف آفاق مستقبل التواصل الثقافي في الجزائر من خلال ثلاثة محاور رئيسية متداخلة:

يتمثل المحور الأول في تحديات العولمة وتأثيرها على الهوية الثقافية، حيث يواجه المجتمع الجزائري ضغوطا متزايدة من الثقافة العالمية المهيمنة عبر وسائل التواصل الاجتماعي والإعلام الرقمي. هذا التحدي يفرض ضرورة إيجاد توازن دقيق بين الانفتاح على العالم والحفاظ على الخصوصية الثقافية، مع تطوير آليات مبتكرة لحماية التراث الثقافي وتجديده في آن واحد.

أما المحور الثاني فيتعلق بفرص التنمية الثقافية التي تتيحها التكنولوجيا الحديثة والتحولات العالمية. فرغم تحديات العولمة، تفتح الثورة الرقمية آفاقا جديدة للإبداع الثقافي وتبادل الخبرات، وتتيح فرصا غير مسبوقة لتطوير الصناعات الثقافية والإبداعية، وتسهيل وصول المنتجات الثقافية المحلية إلى الأسواق العالمية.

ويركز المحور الثالث على تعزيز الوحدة في إطار التنوع، وهو تحد استراتيجي يتطلب تطوير سياسات ثقافية مبتكرة تستثمر التنوع كمصدر قوة وإبداع. يتطلب ذلك تعزيز الحوار بين مختلف المكونات الثقافية، وتطوير برامج تعليمية تغرس قيم التعددية والتسامح، مع تقوية الروابط المشتركة التي تجمع كل مكونات المجتمع الجزائري في إطار هوية وطنية جامعة.[33]

هذه المحاور الثلاثة تشكل مجتمعة مسلكا لمستقبل ثقافي يجمع بين الأصالة والمعاصرة، ويحول التحديات إلى فرص للتطور والإبداع، مع الحفاظ على التماسك الاجتماعي والهوية الوطنية.

تأسيسا على ما سبق بيانه، نؤكد أن العيش المشترك يمثل ركيزة محورية وأساسية في عملية تأسيس المجتمعات المتعددة ثقافيا والمتماسكة اجتماعيا. هذا المبدأ الجوهري يقوم على ثلاث دعائم أساسية متكاملة: تقدير وقبول التنوع بكافة أشكاله، وترسيخ المساواة في الحقوق بين جميع أفراد المجتمع، وتعزيز مبدأ التضامن الاجتماعي؛ مما يشكل الإطار الضروري لبناء مجتمع متسامح وقادر على احتواء مختلف المكونات الثقافية والاجتماعية، كما يعد تعزيز التواصل الثقافي أحد أهم الاستراتيجيات لتحقيق هذا العيش المشترك وضمان استمراريته، ومع ذلك، يواجه العيش المشترك تحديات كبيرة في ظل العولمة المتسارعة التي قد تؤدي إلى تآكل الهويات الثقافية. ورغم هذه التحديات، فإن العيش المشترك يمثل فرصة كبيرة للتنمية الثقافية وتعزيز التبادل الثقافي والابتكار، مما يسهم في بناء مجتمعات أكثر عدلا وسلاما واستدامة. يتطلب تحقيق هذا الهدف تعزيز الحوار والتسامح بين مختلف الثقافات، والعمل على بناء مجتمعات تحترم التنوع وتحتفي به في إطار الوحدة.

خاتمة:

يشكل التواصل الثقافي ركيزة أساسية في بناء النسيج الاجتماعي الجزائري وتعزيز وحدته الوطنية، ويستند إلى منظومة متكاملة من القيم المشتركة، كالتسامح والتعاون والتضامن، التي تنبع من الهوية الثقافية الجزائرية بمقوماتها وثوابتها. إن ترسيخ مبدأ الحوار والاعتراف المتبادل، المستمد من تعاليم الدين الإسلامي، يؤسس لعلاقات مجتمعية متينة في مختلف المجالات، وقائمة على الثقة والاحترام، وهي تمثل الأساس المتين للعيش المشترك في مجتمع جزائري موحد تحكمه المصلحة العامة وتجمعه قيم وقوانين مشتركة.

الهوامش:

1 محمد عبد الله عطوات، (2003)،اللغة العربية الفصحى والعامية، ط1، بيروت: دار النهضة العربية، ص 26.

2 كمال بشر، (1997)، علم الاجتماع اللغوي، (دط)، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، ص 29.

3 عز الدين صحراوي، (2004)، اللغة بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية _ العدد الخامس، فيفري، ص 58.

4 بوفاتح عبد العليم، (2017)، أهمية التنوع اللغوي ودوره في مواكبة الحضارة في عصر التكنولوجيا. " مداخلة مقدمة في جلسات المؤتمر الدولي : " التعدد اللغوي والتنمية البشرية "، تيزي وزو،الجزائر: جامعة مولود معمري ، أيام 7 و 8 و 9 نوفمبر.

5 عمر بن قينة (2000) المشكلة الثقافية في الجزائر (التفاعلات والنتائج)، ط1، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع ،ص 24.، 47.

6 نفس المرجع، ص 99.

7 نفس المرجع،ص 93.

8 مولود قاسم نايت بلقاسم، (2007)، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830، ط2، الجزائر: دار الأمة، ص 366.

9 عمارة محمد. (1999)، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية القاهرة، ط1، القاهرة:دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ص46

10 ابن نبي، مالك (2012)، ميلاد مجتمع، ط 9، دمشق: دار الفكر، ص65.

11 نفس المرجع، ص 71.

12 عمر بن قينة ، المشكلة الثقافية في الجزائر ،ص121.

13 بنعبد العالي، عبد السلام (2012)، الفلسفة فنا للعيش، ط1، المغرب: دار توبقال للنشر، ص 37، 38.

14 محمد فوزي معاذ مها ، (2009)، الأنثروبولوجية اللغوية، ط2، مصر : دار المعرفة الجامعية، ص28.

15 كوبر آدم (2008)، الثقافة التفسير الأنثروبولوجي. (تر) : تراجي فتحي، ط1، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ص29.

16 كرامش كلير. (2010)، اللغة والثقافة. ط1،(تر) : أحمد الشيمي، قطر، وزارة الثقافة والفنون والتراث، ص 15.

17محمد مهداوي، (2016)، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي وجهوده في خدمة اللغة العربية ونهضة سورية الحديثة، دبي: المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية ، ص 164.

18 عمر بن قينة، المشكلة الثقافية في الجزائر ،ص 46.

19عبد الحميد بوترعة، (2014)، واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، الوادي: جامعة حمة لخضر، عدد 8 (سبتمبر)، ص 211.

20 عمر بن قينة ، المشكلة الثقافية في الجزائر ،ص 101.

21 عبد المالك مرتاض، (2000)، التعددية اللغوية في جديد لتمزيق الهوية الوطنية مجلة العربي عدد 500، الكويت ، اكتوبر 2000. ص 28، 29.

22 باسم علي خريسان: العولمة والتحدي الثقافي، دار الفكر ، بيروت، 2001، ص 18.

23 عمر بن قينة ، المشكلة الثقافية في الجزائر ،ص 77.

24 عبد الرزاق الداوي ، في الثقافة والخطاب عن حرب الثقافات حوار الهويات الوطنية في زمن العولمة، ط 1 ، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، لبنان ، 2013. ص 123.

25 عبد الله بوجلال، (2003)، العولمة وأثارها في الخصوصية الثقافية في الجزائر نموذجا، قسنطينة: مجلة المعيار، العدد 5 ، ص 160.

26 عمر بن قينة ، المشكلة الثقافية في الجزائر ،ص110.

27 التريكي فتحي، (2009) فلسفة الحياة اليومية، ط1، تونس: الدار المتوسطية للنشر، ص 129.

28 نفس المرجع، ص142.

29 التويجري عبد العزيز. (2010) التواصل الحضاري والتفاهم بين الشعوب ، ط1، الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ص19.

30 جمال مجدي حسنين (2005). سوسيولوجيا المجتمع ، ط1، القاهرة: دار المعرفة الجامعية، ص 96.

31 باسم علي خريسان: العولمة والتحدي الثقافي، ص46.

32 مالك بن نبي، ميلاد مجتمع، ص 15.

33 غربي علي، (1999)، الباحث الاجتماعي، العولمة وإشكاليات الخصوصية الثقافية، مجلة دورية تصدر عن معهد علم الاجتماع، قسنطينة: جامعة منتوري، العدد الثاني، ص 22.

المصادر والمراجع:

1. ابن نبي، مالك (2012)، ميلاد مجتمع، ط 9، دمشق: دار الفكر.
2. باسم علي خريسان، (2001) العولمة والتحدي الثقافي، ط1، دار الفكر ، بيروت.
3. بنعبد العالي، عبد السلام (2012)، الفلسفة فنا للعيش، ط1، المغرب: دار توبقال للنشر.
4. بوفاتح عبد العليم، (2017)، أهمية التنوع اللغوي ودوره في مواكبة الحضارة في عصر التكنولوجيا. " مداخلة مقدمة في جلسات المؤتمر الدولي : " التعدد اللغوي والتنمية البشرية "، تيزي وزو،الجزائر: جامعة مولود معمري ، أيام 7 و 8 و 9 نوفمبر.
5. التريكي فتحي، (2009) فلسفة الحياة اليومية، ط1، تونس: الدار المتوسطية للنشر.
6. التويجري عبد العزيز. (2010) التواصل الحضاري والتفاهم بين الشعوب ، ط1، الرباط: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.
7. جمال مجدي حسنين (2005). سوسيولوجيا المجتمع ، ط1، القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
8. عبد الحميد بوترعة، (2014)، واقع الصحافة الجزائرية المكتوبة في ظل التعددية اللغوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، الوادي: جامعة حمة لخضر، عدد 8 (سبتمبر).
9. عبد الرزاق الداوي ، (2013)، في الثقافة والخطاب عن حرب الثقافات حوار الهويات الوطنية في زمن العولمة، ط1 ، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
10. عبد الله بوجلال، (2003)، العولمة وأثارها في الخصوصية الثقافية في الجزائر نموذجا، قسنطينة: مجلة المعيار، العدد 5 .
11. عبد المالك مرتاض، (2000)، التعددية اللغوية في جديد لتمزيق الهوية الوطنية، الكويت، مجلة العربي عدد 500، اكتوبر.
12. عز الدين صحراوي، (2004)، اللغة بين اللسانيات واللسانيات الاجتماعية، مجلة العلوم الإنسانية _ العدد الخامس، فيفري.
13. عمارة محمد. (1999)، مخاطر العولمة على الهوية الثقافية القاهرة، ط1، القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع.
14. عمر بن قينة (2000) المشكلة الثقافية في الجزائر (التفاعلات والنتائج)، ط1، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع .
15. كرامش كلير . (2010)، اللغة والثقافة،(تر) : أحمد الشيمي، ط1، قطر: وزارة الثقافة والفنون والتراث،
16. كمال بشر، (1997)، علم الاجتماع اللغوي، (دط)، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.
17. كوبر آدم (2008)، الثقافة التفسير الأنثروبولوجي. (تر) : تراجي فتحي، ط1، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
18. محمد عبد الله عطوات، (2003)،اللغة العربية الفصحى والعامية، ط1، بيروت: دار النهضة العربية.
19. محمد فوزي معاذ مها ، (2009)، الأنثروبولوجية اللغوية، ط2، مصر : دار المعرفة الجامعية .
20. محمد مهداوي، (2016)، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي وجهوده في خدمة اللغة العربية ونهضة سورية الحديثة، دبي: المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية .
21. مولود قاسم نايت بلقاسم، (2007)، شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830، ط2، الجزائر: دار الأمة.
22. غربي علي، (1999)، الباحث الاجتماعي، العولمة وإشكاليات الخصوصية الثقافية، مجلة دورية تصدر عن معهد علم الاجتماع، قسنطينة: جامعة منتوري، العدد الثاني